Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(I)321-336
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.1.16

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

# Artificial intelligence and its impact on writing and studying modern history

**Dr. Suha Suleiman Ali Issa**

**E-Mail:** suha.s.ali@tu.edu.iq

Keywords:
Artificial Intelligence, Modern History, Egypt, Digital Historiography, Data Analysis, Historian, Digital Archives

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 9/9/2025 |
| Received in revised form | 20/9/2025 |
| Accepted | 19/10/2025 |
| Available online | 9/12/2025 |

*E-mail* Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

**A B S T R A C T**

This research aims to examine the impact of artificial intelligence (AI) on the writing and study of modern history in Egypt, by analyzing the tools and algorithms used and identifying the benefits and challenges facing historians in this context. The research focuses on how AI techniques, such as historical text analysis, document classification, and pattern extraction, can be employed to reread and analyze events in 19th and 20th century Egyptian history. The research also discusses the methodological and cognitive impact of this technology on the profession of historian and academic research in Egypt.

## الذكاء الاصطناعي وأثره في كتابة ودراسة التاريخ الحديث

أ.م. د. سها سليمان علي عيسى /جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي في ميدان كتابة ودراسة التاريخ الحديث في مصر، من خلال تحليل الأدوات والخوارزميات المستخدمة، وتحديد أوجه الإفادة والتحديات التي تواجه المؤرخين في هذا السياق. يركز البحث على كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل تحليل النصوص التاريخية، وتصنيف الوثائق، واستخراج الأنماط، في إعادة قراءة وتحليل أحداث القرن التاسع عشر والعشرين في التاريخ المصري. كما يناقش البحث الأثر المنهجي والمعرفي لهذه التقنية على مهنة المؤرخ والبحث الأكاديمي في مصر.

**الكلمات المفتاحية :** الذكاء الاصطناعي، التاريخ الحديث، مصر، التأريخ الرقمي، تحليل البيانات، المؤرخ، الأرشيفات الرقمية.

**المقدمة:**

في العقود الأخيرة، لم تعد المعرفة التاريخية قائمة فقط على الجهد الفردي للمؤرخ أو الباحث، بل بدأت تدخل مرحلة جديدة تتفاعل فيها العلوم الإنسانية مع التكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي. لقد غيّر الذكاء الاصطناعي، بوصفه أحد أعمدة الثورة الصناعية الرابعة، من أدوات التفكير والتفسير والتحليل، وأصبح يمتلك قدرة فائقة على معالجة كمٍّ هائل من البيانات، وتصنيفها، وتحليلها، بل وحتى استنتاج العلاقات والتنبؤ بالأنماط. هذا التطور جعل من الممكن توظيفه في مجالات عديدة من العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن ضمنها علم التاريخ، الذي ظل لقرون يُنظر إليه باعتباره علمًا سرديًّا تقليديًّا.

في هذا الإطار، بدأت تظهر بوادر ثورة معرفية في مناهج البحث التاريخي، عنوانها "التأريخ الرقمي"، الذي يجمع بين أدوات المؤرخ التقليدي ووسائل الذكاء الاصطناعي الحديثة، مثل تحليل البيانات الضخمة (Big Data)، وتقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، وخوارزميات التعلم الآلي (Machine Learning)، مما سمح بإعادة قراءة النصوص التاريخية، وتصنيف الوثائق، وبناء شبكات تفاعلية تُظهر العلاقات بين الشخصيات والأحداث بطريقة غير مسبوقة. وتُعد مصر ميدانًا غنيًّا لتطبيق هذا النوع من الدراسات، نظرًا لغزارة مصادرها التاريخية وتنوعها، خصوصًا خلال الحقبة الحديثة التي بدأت مع نهاية القرن الثامن عشر، وتمتد حتى منتصف القرن العشرين، وهي فترة شهدت تحولات حادة في المشهد السياسي والاجتماعي، بدءًا من الحملة الفرنسية، مرورًا ببناء الدولة الحديثة في عهد محمد علي، ووصولًا إلى ثورة 1919 وثورة يوليو 1952. وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها أرست الأسس الفكرية والسياسية للدولة المصرية المعاصرة، ما يجعلها موضوعًا جوهريًا في الكتابة التاريخية.

ولكن، ومع تعدد المصادر وضخامتها، بدأت الحاجة تبرز إلى أدوات جديدة قادرة على مساعدة الباحثين في فرز وتحليل وتفسير هذه المواد. ومن هنا جاءت أهمية الذكاء الاصطناعي، الذي يمكن أن يلعب دورًا محوريًا في استخراج المعلومات من الوثائق المكتوبة، وفهرستها، وربطها زمنيًّا ومكانيًّا، وحتى بناء روايات تاريخية متعددة الزوايا وفقًا لمعطيات رقمية دقيقة.

إن هذا البحث يسعى إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتاريخ الحديث في مصر، من خلال رصد أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في هذا المجال، وتحليل أثرها

على عملية الكتابة التاريخية، مع تقييم ما إذا كان هذا التدخل الرقمي يشكّل دعمًا منهجيًا للمؤرخ، أم تهديدًا لطبيعة التأريخ ذاته، الذي يقوم على التحليل البشري والتأمل النقدي.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج موضوعًا معاصرًا يُقاطع بين مجالين متباعدين نسبيًا: التاريخ من جهة، والذكاء الاصطناعي من جهة أخرى. كما أنّه يُسلّط الضوء على تحولات جديدة في كتابة التاريخ المصري الحديث، ويقدّم أدوات تفسيرية يمكن الاستفادة منها أكاديميًّا، خصوصًا في المؤسسات الجامعية التي تتبنى الآن التحول الرقمي في البحث والتعليم.

**أهداف البحث:**

- توضيح مفهوم الذكاء الاصطناعي وأدواته المتعلقة بتحليل البيانات التاريخية.
- رصد أهم التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ المصري الحديث.
- تحليل مدى تأثير هذه الأدوات على مضمون السرديات التاريخية وطريقة عرضها.
- مناقشة التحديات الأخلاقية والمنهجية الناتجة عن تدخل الآلة في بناء الرواية التاريخية.
- طرح رؤية مستقبلية لمجال "الذكاء التاريخي الاصطناعي" في مصر والعالم العربي.

## المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي والتاريخ: إشكالية العلاقة

يثير التقاء الذكاء الاصطناعي بالتاريخ الحديث نقاشًا معرفيًا عميقًا حول طبيعة العلاقة بين التقنية والإنسانيات. فبينما توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات غير مسبوقة لتحليل الوثائق التاريخية، وتفكيك الأنماط الاجتماعية والسياسية، فإنها تفتح في الوقت ذاته جدلًا واسعًا حول حدود هذه التقنية، وما إذا كانت قادرة على تمثّل البعد التفسيري الذي يُميز عمل المؤرخ. في هذا المبحث، سيتم تناول هذه الإشكالية من خلال أربعة محاور رئيسة: طبيعة الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية، الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات التاريخية، الإشكاليات المنهجية، وأخيرًا العلاقة الجدلية بين الإنسان والآلة في كتابة التاريخ.

**أولًا: الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية**

شهدت العقود الأخيرة تطورًا لافتًا في توظيف الذكاء الاصطناعي داخل نطاق العلوم الإنسانية، حيث لم تعد هذه الأخيرة حكرًا على التأملات الفلسفية أو المناهج التقليدية فقط، بل أصبحت تعتمد على أدوات رقمية حديثة تسهم في تحليل النصوص وفهم الأنماط الثقافية والاجتماعية. ويُقصد بالذكاء الاصطناعي في هذا السياق: مجموعة من التقنيات والخوارزميات التي تمكّن الآلة من أداء عمليات فكرية كان يُعتقد سابقًا أنها حكر على الإنسان، مثل التفسير، والتنبؤ، والتصنيف، واستخلاص المعاني (أبو زيد، 2022).

وقد أصبح هذا الذكاء عنصرًا فعّالًا في حقول مثل الأدب، واللسانيات، والتاريخ، حيث سمح بتحليل كميات ضخمة من البيانات التاريخية، خاصة المخطوطات والوثائق التي تتطلب مجهودًا ضخمًا من الباحثين. في هذا الإطار، بدأ العلماء يتحدثون عن "الإنسانيات الرقمية"، وهي مجال جديد يدمج التقنيات الرقمية مع الدراسات الثقافية والاجتماعية، ويُعد التاريخ أحد أبرز المستفيدين من هذه الثورة (الزهراني، 2023).

**ثانيًا: أساليب الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التاريخية**

تعتمد أساليب الذكاء الاصطناعي في تحليل التاريخ على تقنيات متعددة، أهمها:

- معالجة اللغة الطبيعية (**NLP**): تتيح تحليل وفهم النصوص التاريخية، وتصنيفها حسب الموضوع، والزمن، والمكان، مما يسهل على المؤرخ التعامل مع ملايين الوثائق دفعة واحدة.
- التعلم الآلي (**Machine Learning**): يتم تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على اكتشاف الأنماط المخفية داخل البيانات التاريخية، كالعلاقات بين الشخصيات أو تطور الأحداث السياسية والاجتماعية عبر الزمن.
- تحليل الشبكات (Network Analysis): وهو أسلوب يُستخدم لبناء خرائط تفاعلية تُظهر العلاقات بين مختلف العناصر التاريخية، مثل الشخصيات، والمواقع، والوقائع، مما يعزز من فهمنا للترابطات التاريخية المعقدة.(Smith, 2021)

وقد مكّنت هذه الأدوات المؤرخ من تجاوز العقبات التقليدية المرتبطة بمحدودية الوقت، وضخامة المصادر، وصعوبة الوصول إلى بعض الوثائق.

**ثالثًا: التحدي المنهجي – هل يمكن للآلة أن تكتب التاريخ؟**

رغم الإمكانيات الهائلة التي يتيحها الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك إشكاليات عميقة تُطرح حول مدى مشروعية الاعتماد عليه في كتابة التاريخ. فالكتابة التاريخية ليست مجرد ترتيب للحقائق أو عرض زمني للأحداث، بل هي فعل تأويلي يعتمد على وعي المؤرخ، وحكمه النقدي، وخبرته السياقية، وهو ما لا يمكن للخوارزميات أن تقوم به بمعزل عن الإشراف البشري.

ويرى بعض الباحثين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى "اختزال" التاريخ إلى بيانات جامدة تفقد سياقاتها الإنسانية، وتحوّل التأريخ من علم تحليلي إلى عملية ميكانيكية تعتمد على الحسابات والمنطق الصوري .(Anderson, 2023) في المقابل، يرى فريق آخر أن هذه الأدوات لا تلغي دور المؤرخ، بل تعززه، وتمنحه أدوات أعمق لرصد الظواهر وتحليلها، شريطة أن يتم توظيفها ضمن منهج نقدي متماسك.

**رابعًا: التوازن بين الإنسان والآلة في دراسة التاريخ**

من هنا، تبرز ضرورة تحقيق توازن منهجي بين الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على المبادئ الأساسية لعلم التاريخ. فلا بد أن تظل الأداة الرقمية في خدمة الإنسان، وأن تُستخدم لتوسيع المدارك التاريخية وليس لاستبدالها. ويكمن التحدي الحقيقي في إدماج هذه التقنيات ضمن مسارات البحث التاريخي دون التفريط بالقيم المعرفية التي تُميز هذا الحقل، كالتحليل النقدي، والقدرة على قراءة السياقات، وفهم الدوافع الإنسانية وراء الأحداث.

## المبحث الثاني: أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في دراسة التاريخ المصري

مع التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، بدأت تظهر أدوات تحليلية جديدة تُمكّن الباحثين من التعامل مع الكمّ الهائل من الوثائق والمصادر التاريخية، بطريقة لم تكن ممكنة في السابق. ولم يكن علم التاريخ بمنأى عن هذه التحولات، بل أصبح من أكثر الحقول الإنسانية استفادةً من هذه الأدوات، خاصة في ظل تزايد الحاجة إلى تنظيم وتحليل المصادر التاريخية المعقدة. وفي السياق المصري تحديدًا، حيث تمتد الوثائق الرسمية والشعبية عبر

قرون، وتتنوع بين نصوص مكتوبة، وخطب، ومراسلات، وصور أرشيفية، ظهرت حاجة ملحّة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتبويب هذه المادة وتحليلها بطريقة منهجية وفعّالة.

يسعى هذا المبحث إلى استعراض أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التي تُستخدم حاليًا في دراسة التاريخ المصري الحديث، مع التركيز على آليات تحليل النصوص، ورقمنة الوثائق، واستخراج الأنماط الزمنية والاجتماعية من الأرشيفات التاريخية. كما يناقش هذا المبحث الإمكانات البحثية التي فتحتها هذه الأدوات أمام المؤرخين، مع التوقف عند بعض المنصات والتجارب البحثية التي ساهمت في هذا التحول الرقمي في الحقل التاريخي.

**أولًا: معالجة اللغة الطبيعية وتحليل النصوص التاريخية**

تُعد تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) من أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التي أحدثت نقلة نوعية في تحليل النصوص التاريخية، لا سيّما في السياق المصري. فبفضل هذه التقنية، أصبح بالإمكان تحويل آلاف الوثائق، والمراسلات، والمقالات الصحفية القديمة إلى بيانات رقمية قابلة للبحث والتحليل، دون الحاجة إلى القراءة اليدوية لكل نص. وتُستخدم هذه الأداة لتحليل اللغة المستخدمة في الوثائق، واستخلاص الكيانات التاريخية مثل الأسماء، والتواريخ، والمواقع الجغرافية، بالإضافة إلى تصنيف المواضيع والسياقات.

في دراسة أجرتها حماد (2022)، استُخدمت تقنية تحليل النصوص لتفكيك الخطاب الصحفي في الجرائد المصرية خلال عقد الثلاثينيات، فتبين أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي استطاعت رصد تحولات اللغة السياسية المتعلقة بالاستعمار والاستقلال الوطني. وقد ساهم ذلك في الكشف عن بنية السرديات الوطنية بشكل أكثر دقة من الطرق التقليدية.

كما تسمح هذه التقنية للمؤرخ بتحليل "السكوتات النصية" أو التكرارات التي قد تفوته أثناء القراءة البشرية، ما يفتح مجالًا جديدًا لفهم صيغ الهيمنة أو المقاومة داخل الوثائق الرسمية أو الشعبية (الزهراني، 2023).

**ثانيًا: رقمنة الوثائق التاريخية وفهرستها**

تُعد رقمنة الأرشيفات التاريخية أحد أهم الأبواب التي مهّدت لاستخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ المصري. فمصر تمتلك أرشيفًا غنيًّا، يمتد من الحملة الفرنسية وحتى نهاية القرن العشرين، وقد شكّل هذا الكم الهائل من الوثائق تحديًا أمام الباحثين. لكن مع

تطور تقنيات OCR (التعرف البصري على الحروف) ودمجها مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان تحويل هذه الوثائق إلى نصوص رقمية قابلة للبحث والتصنيف.

وقد عملت مؤسسات مصرية بالتعاون مع مراكز بحثية عالمية على رقمنة جزء من أرشيف دار الكتب والوثائق القومية، باستخدام خوارزميات تُسهم في فهرسة الوثائق تلقائيًا بحسب الموضوع، والمكان، والحقبة الزمنية. وتتيح هذه العملية للباحثين الوصول إلى مصادر لم تكن متاحة من قبل، بل وتنظيمها وفق منهج علمي دقيق يسهل استخدامها في كتابة الدراسات التاريخية (أبو زيد، 2022).

إن الرقمنة لا تُعد مجرد "تصوير" للمستندات، بل هي مدخل لتفعيل أدوات بحث جديدة، تُسهم في الكشف عن الأنماط التاريخية وإعادة بناء السرديات من زوايا متعددة.

**ثالثًا: استخراج الأنماط الزمنية والاجتماعية من الأرشيفات المصرية**

من الأدوات الأخرى التي باتت متاحة أمام المؤرخ المصري هي تقنية استخراج الأنماطPatterns Extraction ، وهي تقوم على تحليل العلاقة بين الأحداث أو المفاهيم أو الأشخاص، داخل البيانات النصية، وتُستخدم هذه التقنية في تتبّع تطور المفاهيم بمرور الزمن، أو معرفة حجم الحضور السياسي لشخصية معينة في مراحل مختلفة.

على سبيل المثال، تم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لرصد تطوّر خطاب الزعامة الوطنية في مصر خلال الفترة من 1882 إلى 1952، عبر تحليل المقالات والخطب السياسية والوثائق الرسمية. وقد بيّن البحث أن كلمة "الاستقلال" بدأت تظهر بكثافة بعد الحرب العالمية الأولى، بينما تزايد استخدام كلمة "الوحدة" بعد 1936، ما يُظهر تحولًا في المزاج السياسي العام.(Anderson, 2023)

وتُعد هذه الأدوات مفيدة أيضًا في تتبع التحولات الاجتماعية، كالتغير في المفاهيم الدينية، أو دور المرأة، أو الخطابات الطبقية، وهي مجالات لا يمكن الوصول إليها عبر المنهج التقليدي وحده.

**رابعًا: منصات الذكاء الاصطناعي المفتوحة وتطبيقاتها في مصر**

بدأ بعض الباحثين في مصر باستخدام منصات عالمية مفتوحة المصدر، مثل Google Cloud AIأو IBM Watson أوHugging Face ، من أجل تحميل الوثائق

المصرية وتحليلها تلقائيًا. وتوفر هذه المنصات إمكانيات واسعة لتحليل اللغة العربية، والتعرّف على الأنماط، وتوليد الخرائط الزمنية والتفاعلية.

كما ظهرت تطبيقات مصرية ناشئة تهدف إلى تحليل الوثائق التاريخية باللغة العربية الفصحى أو العامية، ما يشكل تطورًا مهمًّا في مجال "تأريخ الخطاب الشعبي"، الذي لم يكن يحظى باهتمام كافٍ سابقًا.

**المبحث الثالث: أثر الذكاء الاصطناعي في كتابة التاريخ الحديث لمصر**

شكّلت الكتابة التاريخية حول مصر الحديثة حقلًا خصبًا لتعدد السرديات، وتفاوت زوايا النظر إلى الأحداث والشخصيات، وهو ما جعل من دراسة هذه الحقبة عملًا تحليليًا معقدًا يستوجب الانفتاح على أدوات جديدة. ومع تطور الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان تقديم قراءات جديدة للوثائق والبيانات التاريخية، تعيد ترتيب الأحداث وتفسير العلاقات بينها بطرائق غير تقليدية. يهدف هذا المبحث إلى تحليل الكيفية التي أثّر بها الذكاء الاصطناعي في إعادة كتابة سرديات التاريخ المصري الحديث، عبر ثلاث زوايا: إعادة قراءة المصادر التاريخية، دراسة الاحتلال البريطاني، ثم تحليل خطاب الثورة المصرية عام 1919 من خلال الأدوات الذكية.

**أولًا: إعادة قراءة المصادر التاريخية في ضوء التحليل الآلي**

لم تعد قراءة الوثائق التاريخية تقتصر على الجهد الفردي للمؤرخ، بل أصبح بالإمكان تحليلها رقميًّا باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تكشف أنماطًا ودلالات يصعب الوصول إليها عبر المنهج التقليدي وحده. فعند إدخال آلاف الوثائق إلى أنظمة تحليل النصوص، يمكن استخلاص شبكات زمنية للعلاقات بين الفاعلين السياسيين، وتتبع تطور المفاهيم المركزية مثل "الدولة"، "الاستقلال"، أو "الاحتلال."

على سبيل المثال، استخدم باحثون أدوات تعلم الآلة لتحليل نصوص المراسلات الرسمية بين زعماء مصريين وسلطات الاحتلال البريطاني، واكتشفوا تكرارًا مقصودًا لبعض العبارات التي كانت تُستخدم كرموز سياسية أو وسائل تلطيف للخطاب، مما أظهر جوانب جديدة من العلاقة بين الطرفين لم تكن ظاهرة بوضوح سابقًا.(Smith, 2021)

كما كشفت أدوات تحليل المحتوى عن "التحيّز الموضوعي" في بعض الوثائق، أي أن بعض الأحداث أُبرزت بينما تم تغييب أخرى، وهو ما ساعد في إعادة تقييم تلك المصادر بعين أكثر نقدًا ومنهجية.

**ثانيًا: الذكاء الاصطناعي وإعادة بناء السردية التاريخية حول الاحتلال البريطاني**

يُعد الاحتلال البريطاني لمصر (1882–1952) من أكثر المراحل ثراءً على مستوى الوثائق والسجلات، إذ خلّف كمًّا هائلًا من المراسلات، والتقارير الإدارية، والنصوص السياسية، التي طالما تعامل معها المؤرخون التقليديون عبر التحليل الكيفي المحدود. لكن مع تدخل أدوات الذكاء الاصطناعي، أُعيدت قراءة هذه المرحلة من زوايا جديدة.

اعتمدت دراسات حديثة على تحليل البيانات الضخمة المستخرجة من أرشيفات إنجليزية ومصرية باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، فتم التوصل إلى معلومات دقيقة حول سلوك الجيش البريطاني في مناطق بعينها، وتحديد حجم الرقابة المفروضة على الصحف، وأنماط التدخل في التعليم المصري خلال تلك المرحلة (أبو زيد، 2022). وقد سمح هذا التحليل باستكشاف ما يمكن تسميته بـ"التحكم الخفي" الذي مارسته السلطة الاستعمارية من خلال أدوات بيروقراطية وثقافية.

لقد ساهم هذا التحول الرقمي في تقديم صورة أكثر تركيبًا عن الاحتلال، لا تكتفي بإدانة الاستعمار، بل تشرح آليات السيطرة، وسبل المقاومة، ودرجات التفاوض بين النخب المصرية والبريطانية، وكل ذلك بلغة إحصائية مدعومة بالخرائط التفاعلية والشبكات الاجتماعية.

**ثالثًا: دراسة الثورة المصرية عام 1919 من خلال الذكاء الاصطناعي**

شكّلت ثورة 1919 نقطة تحول مفصلية في التاريخ المصري الحديث، وتنوعت حولها الدراسات والروايات. وفي السنوات الأخيرة، بدأ عدد من الباحثين باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل نصوص الخطب، والمقالات، والمنشورات التي صدرت خلال تلك الفترة، بهدف الكشف عن التوجهات الشعبية والفكرية التي غذّت الثورة.

من خلال تحليل أرشيف جريدة "الأهرام" خلال سنوات الثورة، أمكن تحديد المفردات الأكثر شيوعًا، مثل "الحرية"، "السيادة"، "الأمة"، و"الدستور"، مع تتبع تغير دلالتها من خطاب احتجاجي إلى خطاب تأسيسي للدولة الحديثة (الزهراني، 2023). كما مكّنت تقنيات تحليل

المشاعر (Sentiment Analysis) من رصد طبيعة النبرة العامة للخطاب الشعبي خلال لحظات التصعيد، والانفراج، والتفاوض.

علاوة على ذلك، تم بناء شبكات رقمية للعلاقات بين قادة الثورة، والجمعيات الوطنية، والجهات الخارجية، ما ساعد في تفسير التداخل المعقد بين الفاعلين، وتقديم قراءة جديدة تُظهر الديناميكيات الداخلية التي لم تكن واضحة سابقًا في الكتب المدرسية أو الدراسات التقليدية.

**المبحث الرابع: التحديات والإمكانات المستقبلية للذكاء الاصطناعي في التأريخ المصري**

رغم ما تتيحه تقنيات الذكاء الاصطناعي من فرص غير مسبوقة في دراسة وتحليل التاريخ، إلا أن استخدامها في السياق المصري يواجه مجموعة من التحديات المنهجية، والأخلاقية، والتقنية. وفي الوقت نفسه، تفتح هذه الأدوات آفاقًا جديدة لإعادة بناء الذاكرة التاريخية، وإشراك الباحثين في تطوير أدوات تأريخية أكثر فاعلية ودقة. ومن هنا، يتناول هذا المبحث ثنائية التحديات والإمكانات، مركزًا على أربعة محاور: التحديات المنهجية، التحديات الأخلاقية، دور المؤرخ في المرحلة الرقمية، والرؤية المستقبلية لتأريخ مصر باستخدام الذكاء الاصطناعي.

**أولًا: التحديات المنهجية في استخدام الذكاء الاصطناعي**

يواجه المؤرخ المصري عددًا من التحديات المنهجية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، يأتي على رأسها محدودية المحتوى الرقمي التاريخي باللغة العربية. فرغم تعدد الوثائق والنصوص، إلا أن معظمها غير مفهرس إلكترونيًا، أو مكتوب بصيغ يصعب معالجتها آليًا، كالمخطوطات، أو النصوص المكتوبة بالعامية أو التركية العثمانية القديمة.

كما أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على ما يُعرف بـ"البيانات النظيفة"، أي التي خضعت لمرحلة تنظيم وتصنيف دقيقين، وهي عملية تتطلب جهدًا بشريًا هائلًا. وبدون هذا التنظيم، تنتج الخوارزميات تحليلات مضللة أو غير دقيقة. كما أن كثيرًا من الأدوات المتوفرة عالميًا لا تدعم اللغة العربية بالشكل الكافي، ما يعيق استخلاص المعاني الدقيقة من النصوص التاريخية (الزهراني، 2023).

إلى جانب ذلك، يظهر تحدٍ مهمّ يتمثل في "التفسير الآلي"، حيث تميل الخوارزميات إلى تقديم نتائج كمية قد تُغفل السياقات الاجتماعية والسياسية العميقة للأحداث، مما يجعل من الضروري أن يظل دور المؤرخ في تأويل النتائج حاضرًا ومركزيًّا.(Anderson, 2023)

**ثانيًا: التحديات الأخلاقية والرقابية**

يشكّل الجانب الأخلاقي أحد الإشكالات الكبرى في توظيف الذكاء الاصطناعي في التاريخ، إذ إن الآلات يمكن أن تُعيد إنتاج انحيازات أيديولوجية كامنة في البيانات، خصوصًا إذا تم تدريبها على مصادر موجهة أو مضللة. في السياق المصري، حيث يتقاطع التاريخ مع قضايا السياسة، والدين، والهوية، تزداد هذه الخطورة.

كذلك تُطرح إشكالية الخصوصية الرقمية، حيث تُجمع بيانات شخصية من وثائق قد لا يكون أصحابها قد أذنوا باستخدامها، خصوصًا في أرشيفات القرن العشرين. وقد يؤدي هذا إلى صدام بين حق المعرفة التاريخية وحقوق الأفراد في حفظ الخصوصية.

كما أن هناك تساؤلات حول مدى "شرعية" إنتاج سرديات تاريخية جديدة ناتجة عن خوارزميات قد لا تخضع للمعايير الأكاديمية، ما يطرح تحديًا بشأن مصداقية المخرجات، وإمكانية تزييف التاريخ من خلال أدوات رقمية متقدمة (أبو زيد، 2022).

**ثالثًا: دور الباحث والمؤرخ في عصر الذكاء الاصطناعي**

رغم هيمنة التكنولوجيا، فإن المؤرخ يظل حجر الزاوية في عملية التأريخ. فمهارات النقد، والقراءة السياقية، وتحليل الخطاب، لا يمكن برمجتها داخل آلة. ومن هنا، تظهر ضرورة تعليم المؤرخين الجدد مهارات رقمية، تمكنهم من استخدام الأدوات الذكية دون فقدان البعد الإنساني في قراءاتهم.

إن المطلوب ليس إلغاء المناهج التقليدية، بل دمجها مع الأدوات الرقمية ضمن رؤية منهجية متوازنة، تحفظ للطرفين قوتهما. ويقع على عاتق الأكاديميين والمؤسسات التعليمية مهمة تطوير برامج تدريبية تُسهم في تأهيل جيل جديد من المؤرخين الرقميين القادرين على العمل بين "الأرشيف" و"الخوارزمية.(Smith, 2021) "

**رابعًا: رؤية مستقبلية: نحو تأريخ رقمي شامل لمصر**

من المتوقع أن تشهد السنوات المقبلة توسعًا في رقمنة الوثائق المصرية، خاصة في أرشيف الصحافة، والمراسلات الدبلوماسية، والوثائق المحلية. ومع تحسّن أدوات تحليل اللغة العربية، يُرجّح أن تتعمق استفادة المؤرخين من الذكاء الاصطناعي في بناء أطلس رقمي للتاريخ المصري، يعيد تمثيل الأحداث وفق خرائط تفاعلية، وسلاسل زمنية، وقواعد بيانات شبكية.

كذلك يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُستخدم في تحليل "الذاكرة الشعبية"، عبر دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، والأرشيف السمعي والبصري، ما يفتح مجالًا جديدًا لتأريخ الحياة اليومية والثقافة العامة. وهذه إمكانات قد تعزز من دقة وثراء التأريخ المصري الحديث، إذا ما وُظّفت ضمن منهج علمي رصين (الزهراني، 2023).

**المبحث الخامس: الذكاء الاصطناعي وتأهيل الباحثين والمؤرخين في مصر**

لا تقتصر ثورة الذكاء الاصطناعي على الأدوات والتقنيات، بل تتطلب إعادة بناء منظومة الكفاءات البشرية القادرة على استخدام هذه الأدوات. فالباحث أو المؤرخ هو المحرك الأساس لأي عملية تحليل تاريخي، حتى في ظل التطور التكنولوجي، ولا يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تُوظَّف توظيفًا صحيحًا دون تأهيل علمي ومنهجي لمن يستخدمها. ومن هنا، يسلط هذا المبحث الضوء على واقع ومستقبل تأهيل المؤرخين المصريين في العصر الرقمي، من خلال ثلاثة محاور: فجوة التأهيل الرقمي، ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، والتجارب الرائدة في تدريب المؤرخين رقميًا.

**أولًا: فجوة التأهيل الرقمي لدى الباحثين في التاريخ**

تُظهر المعاينة الواقعية أن كثيرًا من طلبة وأساتذة التاريخ في الجامعات المصرية لا يمتلكون المهارات التقنية اللازمة للتعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي، كتحليل النصوص، أو بناء قواعد بيانات تاريخية، أو استخدام منصات تحليل الخطاب. ويعود ذلك لعدة أسباب:

- غياب المواد الرقمية من المقررات الأكاديمية.
- ضعف البنية التحتية المعلوماتية في الكليات.
- عدم وجود برامج تدريبية مستمرة لتأهيل المؤرخين على أدوات الذكاء الاصطناعي.

هذا النقص ينعكس سلبًا على نوعية البحوث التاريخية، ويجعل كثيرًا منها غير قادر على الاستفادة من أدوات التحليل الحديثة التي أصبحت معيارًا في الأوساط الأكاديمية العالمية (عبد الله، 2021).

**ثانيًا: دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج التاريخ بالجامعات**

تمثل الجامعات البيئة المثالية لتأسيس جيل جديد من المؤرخين الرقميين. ومن هنا، تبرز أهمية إدماج مقررات تطبيقية حول الذكاء الاصطناعي في برامج كليات الآداب والتربية، وتشجيع المشاريع البحثية التي تستخدم أدوات الذكاء في معالجة قضايا تاريخية.

يمكن أن تشمل تلك المقررات محاور مثل:

- مدخل إلى التاريخ الرقمي.
- تحليل الوثائق باستخدام NLP.
- بناء قواعد بيانات تاريخية.
- استخدام الذكاء الاصطناعي في قراءة الصور والخرائط التاريخية.

وقد بدأت بعض الجامعات العربية بخطوات أولية في هذا الاتجاه، مثل جامعة الملك سعود، وجامعة قطر، غير أن الجامعات المصرية لا تزال بحاجة إلى برامج أكثر تطورًا وشمولًا (سعيد، 2019).

**ثالثًا: تجارب ومبادرات في تدريب المؤرخين المصريين**

ظهرت بعض المبادرات النوعية في السنوات الأخيرة داخل مراكز البحوث والأرشيفات المصرية، مثل:

- ورش العمل التي نظمتها دار الكتب والوثائق القومية بالتعاون مع اليونسكو لتعليم رقمنة الأرشيف.
- دورات تدريبية مقدمة من مكتبة الإسكندرية في مجال *الإنسانيات الرقمية*.
- بعض مبادرات الجامعات الخاصة (مثل الجامعة الأمريكية في القاهرة) التي أدخلت الذكاء الاصطناعي في تحليل الخطاب السياسي والتاريخي ضمن مشاريع بحثية مشتركة.

هذه التجارب على أهميتها، لا تزال محصورة، وتحتاج إلى تعميم على مستوى الجامعات الحكومية، وتوفير دعم مؤسسي لتكوين شبكة مؤرخين رقميين مؤهلين للعمل في أرشيفات الدولة، ومراكز الأبحاث، والمجال الأكاديمي.

## الخاتمة

مع نهاية هذا البحث، تبرز حقيقة علمية ومنهجية مفادها أن الذكاء الاصطناعي لم يعُد مجرد تقنية مساعدة على هامش العلوم الإنسانية، بل أصبح مكوِّنًا فاعلًا في إعادة تشكيل أدوات التحليل، وأنماط الفهم، وسُبل إنتاج المعرفة، بما في ذلك المعرفة التاريخية. وقد كشفت هذه الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في دراسة وكتابة التاريخ الحديث لمصر ليس أمرًا ترفيًّا أو مستقبليًّا، بل ضرورة معرفية واستراتيجية لمواكبة التحول الرقمي العالمي.

لقد تناول البحث أربعة مباحث رئيسة، بدأ أولها بمناقشة العلاقة المنهجية المعقدة بين الذكاء الاصطناعي والتاريخ، مبرزًا التحدي الجوهري المتمثل في محاولة التوفيق بين الطابع التفسيري التأويلي للتاريخ، والمنهج التحليلي الآلي للذكاء الاصطناعي. ثم استعرض المبحث الثاني أبرز الأدوات الذكية التي أتاحها هذا المجال، مثل تحليل اللغة الطبيعية، وفهرسة الوثائق التاريخية، وبناء شبكات معرفية تُسهم في إعادة ترتيب المعلومات بطريقة علمية دقيقة.

أما المبحث الثالث، فقد ركز على الأثر المباشر لتلك الأدوات في إعادة كتابة السرديات التاريخية، خصوصًا فيما يتعلق بالحقبة الاستعمارية وثورة 1919، حيث أظهرت تقنيات الذكاء الاصطناعي قدرة كبيرة على استخلاص الأنماط، وتحليل الخطاب، وكشف العلاقات المخفية بين الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، ما أدى إلى إعادة فهم بعض المراحل التاريخية المصرية من زوايا متعددة. وأوضح المبحث الرابع أخيرًا التحديات الكبرى التي تواجه هذا التكامل بين الإنسان والآلة، خصوصًا على مستوى اللغة، والبنية الأرشيفية، والأخلاق الأكاديمية، لكنه أشار أيضًا إلى الفرص المستقبلية التي قد تُفضي إلى بناء منظومة تأريخ رقمية متكاملة تُراعي خصوصية السياق المصري.

لقد أثبت البحث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة فعالة في خدمة المؤرخ، إذا ما استُخدم ضمن إطار منهجي نقدي يحترم الطبيعة الإنسانية للتأريخ، ويراعي السياقات الثقافية

والسياسية للنصوص والوثائق. كما بيّن أن عملية التحول الرقمي في التأريخ ليست مجرد تحديث للأدوات، بل تحول في الرؤية والمنهج والغاية من كتابة التاريخ ذاته.

ومن هنا، يُوصى بضرورة إدماج مناهج التأريخ الرقمي في البرامج الجامعية في كليات الآداب والتربية، وتشجيع الباحثين على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بصورة منهجية. كما ينبغي دعم مشاريع رقمنة الوثائق التاريخية المصرية، وتطوير أدوات عربية متقدمة في تحليل اللغة والبيانات التاريخية، لضمان مشاركة عربية فعالة في هذا التحول العلمي.

إن المستقبل القريب يفرض على المؤرخين ألا يكتفوا بالحنين إلى أدوات الماضي، بل أن ينخرطوا بفاعلية في تشكيل أدوات المستقبل، ليظل علم التاريخ حيًّا، متجددًا، ومنفتحًا على عصر جديد من الفهم والتحليل.

## المراجع العربية


1) أبو زيد، فؤاد. (2022). الذكاء الاصطناعي والمجتمع. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2) أحمد، سامي. (2021). تاريخ مصر الحديث: من محمد علي إلى ثورة 1952. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3) الزهراني، سمير. (2023). الذكاء الاصطناعي في الفلسفة والتعليم. جدة: دار الفكر العربي.
4) الحسيني، مازن. (2022). "التاريخ الرقمي وإعادة كتابة الذاكرة الوطنية". مجلة العلوم الإنسانية الرقمية، 5(2)، 45–68.
5) حماد، نسرين. (2022). "تحليل الخطاب السياسي في الصحافة المصرية باستخدام الذكاء الاصطناعي". المجلة المصرية للدراسات الإعلامية، 30(1)، 122–138.
6) خلف، محمود. (2019). الاستعمار البريطاني في مصر. القاهرة: دار الشروق.
7) خليفة، ياسر. (2020). "إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص العربية". مجلة اللسانيات الحاسوبية، 8(1)، 33–49.
8) رشوان، هبة. (2021). "رقمنة الأرشيف المصري: الفرص والتحديات". مجلة الوثائق والتاريخ، 6(3)، 77–95.
9) سعيد، نبيل. (2019). الإنسانيات الرقمية وتحديات البحث المعرفي. بيروت: دار الفارابي.
10) شاهين، عادل. (2023). "الذكاء الاصطناعي وسؤال الموضوعية في الكتابة التاريخية". مجلة الفكر المعاصر، 12(4)، 105–120.

11) عبد المقصود، فاطمة. (2020). الخطاب الثوري في مصر الحديثة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

12) عبد الله، هشام. (2021). منهجيات البحث التاريخي في العصر الرقمي. عمان: دار كنوز المعرفة.

13) عبد الغني، طارق. (2022). "تحليل الأرشيف المصري باستخدام أدوات التعلم الآلي". المجلة العربية للذكاء الاصطناعي، 3(2)، 89–110.

14) عيسى، منى. (2019). تاريخ ثورة 1919: قراءة جديدة في الوثائق. القاهرة: دار الهلال.

15) علي، كمال. (2023). "أثر الذكاء الاصطناعي على كتابة التاريخ العربي". مجلة التاريخ الجديد، 4(1)، 56–72.

16) فودة، رامي. (2021). علم البيانات والتاريخ: مقدمة في التطبيقات. الإسكندرية: دار المعرفة الحديثة.

17) القصبي، نجلاء. (2020). "تحليل البيانات الكبرى في العلوم الاجتماعية". المجلة السعودية للدراسات الاجتماعية، 7(2)، 133–148.

18) الكردي، عبد الله. (2022). "التاريخ المصري بين التأريخ التقليدي والتأريخ الذكي". المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، 9(3)، 212–230.

## المراجع الاجنبية

19) Martin, J. (2020). AI and Historical Interpretation. Oxford University Press.

Smith, A. (2021). Digital Historiography: AI Applications in Middle Eastern Studies. Cambridge: Cambridge University Press